وقفة: مع الجنة ـ جعلني الله وإياكم من أهلها ـ

هي الجزاء العظيم، والثواب الجزيل، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها الدر والياقوت، وتربتها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، ولا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم، تلك هي جنة الله تعالى لها ثمانية أبواب، جعلني الله وإياكم من أهلها.

دار أعدها الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص، ولا يعكره كدر، ولا يعتريه خلل، جاء في الحديث القدسي: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرءوا إن شئتم:{ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾} [السجدة: ١٧]، رواه البخاري.

فَلِمَن تعلقت قلوبهم بحب الشهوات والملذات الدنيوية، وانشغلت عقولهم بزخارف الدنيا، التفتوا جميعًا لما أعده الله تعالى، ابتعدوا عن الملذات الفانية لتنعموا بالملذات الباقية الخالدة، وصدق الله العظيم: { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾} [آل عمران: ١٤ - ١٥].

بناء الجنة أيها الأخ الحبيب، ويا أيتها الأخت الفاضلة، بناؤها من الذهب والفضة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قلنا الجنة ما بناؤها؟ فقال صلى الله عليه وسلم :♂**لبنة من ذهب ولبنة من فضة،**

وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها الدر والياقوت، وتربتها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم، رواه الترمذي.

أما أنهار الجنة، فكفاك أن تسمع قول الله جل وعلا:{مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى} [محمد: ١٥].

وإذا تساءلت عن قصورها وخيامها، فيأتيك الجواب من الحبيب صلى الله عليه وسلم ، فعند مسلم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:♂**إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضًا**.

وعن أشجار الجنة وثمارها فحدث ولا حرج، يقول سبحانه:{إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ} [المرسلات: ٤١، ٤٢]، بل في الجنة قطوف كيف هي؟ قال جلت قدرته:{وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا} [الإنسان: ١٤].

وللجنة أخي القارئ العزيز، للجنة ريح طيبة، ففي حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:♂**وإن ريحها - أي الجنة - ليوجد من مسيرة أربعين عامًا**، رواه البخاري.

جعلني الله وإياكم ممن يتكؤون على فرش الجنة، ففرش الجنة كما في القرآن:{مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ} [الرحمن: ٥٤].

ولأهل الجنة الحور العين، يقول السميع العليم:{وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾} [الواقعة: ٢٢ - ٢٣].

وأما أفضل ما يُعطاه أهل الجنة بعد دخولهم الجنة، فرضوان من

الله، والنظر إلى وجهه الكريم، ففي الحديث المتفق عليه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :♂**إن الله تعالى يقول لأهل الجنة، يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير كله في يديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا**ـــ، متفق عليه.

وعند مسلم:♂**إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول تبارك وتعالى، تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى**ـــ، قال تبارك وتعالى:{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾} [القيامة: ٢٢، ٢٣].

ولك أن تتخيل أخي المسلم، ويا أختي المسلمة، جنة ذلك وصفها، وهي بالجمال والبهاء الذي رأيت، ألا تستحق منا أن نعمل لأجلها، ونخطب ودها، ونسعى من أجل دخولها؟، وأن نرزق لذة النظر إلى وجه الرحيم الرحمن، بلى والله تستحق، وعلى العاقل أن يبذل غاية الوسع، وقصارى الجهد ليكون من أهل الجنة، ولينعم برضوان الله، وأن يكون ممن يساقون إلى الجنة زمرًا.

فيا أُخَيَّ أقبل، وكن من المسارعين،{وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤]، ادخل السباق الحقيقي يا عبد الله: {سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾} [الحديد: ٢١].

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الجنة، وأن يجعلنا ممن يقول يوم لقاء الله رب العالمين: {وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٧٤} [الزمر: ٧٤].

* * *